mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)717(- ربع يس)921(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قال اثابه الله قوله تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد اعادة هذه الاية - 00:00:26

تأكيد على معنى الاية الاولى التي قبلها وقوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يفسره ما تقدم من قوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وهنا جاء بهذا اللفظ ليدل على العموم - 00:00:47

وتكون قضية عامة فيما بعد لكل من يرجو الله واليوم الاخر من يتأسى بابراهيم عليه السلام والذين معه في موقفهم المتقدم وقوله تعالى ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد - 00:01:11

التولي هنا هو الاعراض عن اوامر الله عموما وهنا يحتمل تولي الكفار وموالاتهم فان الله غني عنه حميد قال ابن عباس كمل في غناه ومثله قوله تعالى فكفروا وتولوا واستغنى الله - 00:01:31

وقد جاء بيان استغناء الله عن طاعة الطائعين عموما وخصوصا وجاء في خصوص الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:01:54

وجاء في العموم قوله جل وعلا ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد لان اعمال العباد لانفسهم كما قال تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين - 00:02:15

وكما في الحديث القدسي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وقد بين تعالى غناه المطلق لقوله لله ما في السماوات والارض ان الله هو الغني الحميد - 00:02:40

قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لم يبين هنا هل جعل المودة بالفعل بينهم وبين من عادوهم وامروا بمقاطعتهم وعدم موالاتهم من ذوي ارحامهم ام لا - 00:03:07

ولكن عسى من الله للتأكيد والتذليل بقوله جل وعلا والله قدير يشعر بانه فاعل ذلك لهم وقد جاء ما يدل على انه فعله فعلا في سورة النصر حين دخل الناس في دين الله افواجا - 00:03:31

وقد فتح الله عليهم مكة وكانوا طلقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك موقف ابي سفيان وغيره طعام الوفود الى المدينة بعد الفتح والتذليل بان الله قدير يشعر بان تأليف القلوب ومودتها - 00:03:55

انما يقدر عليه الله وحده كما بينه قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم الاية ولان المودة المتوقعة بسبب هداية الكفار والهداية منحة من الله - 00:04:19

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والعلم عند الله تعالى قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم. ان تبروهم وتقسطوا اليهم - 00:04:42

ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم. وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن

يتولهم فاولئك هم الظالمون اعتبر بعض المفسرين الاية الاولى - 00:05:04
رخصة من الاية في اول السورة ولكن في هاتين الايتين صنفان من الاعداء وقسمان من المعاملة الصنف الاول عدو لم يقاتل المسلمين في دينهم. ولم يخرجوهم من ديارهم فهؤلاء يقول الله تعالى في حقهم لا ينهاكم الله - 00:05:26
ان تبروهم وتقسطوا اليهم والصنف الثاني قاتلوا المسلمين. واخرجوهم من ديارهم. وظاهروا على اخراجهم. وهؤلاء يقول الله فيهم انما ينهاكم الله الى قوله ان تولوهم اذا فهما قسمان مختلفان وحكمان متغايرا - 00:05:53
وان كان القسمان لم يخرجا عن عموم قوله عدوي وعدوكم المتقدم في اول السورة وقد اعتبر بعض المفسرين الاية الاولى رخصة بعد النهي المتقدم ثم انها نسخت باية السيف او غيرها - 00:06:19
على ما سيأتي ان شاء الله واعتبر الاية الثانية تأكيدا للنهي الاول وناقش بعض المفسرين دعوى النسخ في الاولى واختلفوا فيمن نزلت ومن المقصود منها والواقع ان الايتين تقسيم لعموم العدو - 00:06:38
المتقدم في قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء مع بيان كل قسم وبيان حكمه كما تدل له قرائن في الاية الاولى وقرائن في هاتين الايتين - 00:07:00
على ما سيأتي ان شاء الله تعالى اما التقسيم فقسمان اسم مسالم لم يقاتل المسلمين ولم يخرجهم من ديارهم فلم ينهى الله المسلمين عن برهم والاقساط اليهم وقسم غير مسالم يقاتل مسلمين ويخرجهم من ديارهم ويظاهر على اخراجهم - 00:07:21
ونهى الله المسلمين عن موالاتهم وفرق بين الاذن بالبر والقسط وبين النهي عن الموالاة والمودة ويشهد لهذا التقسيم ما في الاية الاولى من قرائن وهي عموم الوصف بالكفر وخصوص الوصف باخراج الرسول واياكم - 00:07:50
ومعلوم ان اخراج الرسول صلى الله عليه وسلم واخراج المسلمين من ديارهم كانت نتيجة لقتالهم وايذائهم فهذا القسم من العدو هو المعني بالنهي عن موالاته. لموقفه المعادي لان المعاداة تنافي الموالاة - 00:08:14
ولذا عقب عليه بقوله جل وعلا ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فاي ظلم بعد موالاة الفرد لاعداء امته واعداء الله ورسوله اما القسم العام وهم الذين كفروا بما جاءهم من الحق - 00:08:36
لكنهم لم يعادوا المسلمين في دينهم لا بقتال ولا باخراج ولا بمعاونة غيرهم عليهم ولا ظاهروا على اخراجهم فهؤلاء من جانب ليسوا محلا للموالاة لكفرهم وليس منهم ما يمنع برهم والاقساط اليهم - 00:08:55
بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:09:18